جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

محاضرات الدراسات العليا/الماجستير/ مصادر لغوية 2025-2026

مدرس المادة: أ.د. ناظم ذياب أحمد

المحاضرة السادسة: التحرير والتنوير

اسمه ومولده ونشأته:

هو الإمام محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن الطاهر بن عاشور، الشهير بالطاهر بن عاشور التونسي.

ولد - رحمه الله - بمدينة تونس سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩م حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ المقرئ محمد الخياري، ثم حفظ المتون الأولى، وتعلم اللغة الفرنسية، والتحق بجامع الزيتونة سنة ١٣١٠ هـ، وهو في الرابعة عشرة من عمره، فدرس علوم الزيتونة ونبغ فيها، وأظهر همة عالية في التحصيل.

وفاته:

توفي الشيخ محمد الطاهر بن عاشور يوم الأحد الموافق ١٢ / ٨ / ١٩٧٣ م بعد حياة حافلة بالعلم والإصلاح والتجديد على مستوى تونس والعالم الإسلامي.

آثاره العلمية:

تنوعت مصنفات الطاهر بن عاشور فشملت ضروبا من الثقافة الإسلامية، وذلك بسبب التنشئة العلمية التي لمسناها في تكوينه العلمي وقد أشرت إلى ذلك في حياته العلمية فمن مؤلفاته:

١.أصول الإنشاء والخطابة.

٢- أليس الصبح بقريب.

٣.التحرير والتنوير.

٤.تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة.

٥. المترادف في اللغة.

٦- قصة المولد النبوي الشريف.

كتاب التحرير والتنوير ومنهجه فيه:

اشتهر تفسير الطاهر بن عاشور باسم " التحرير والتنوير ، والاسم الكامل له هو " تحرير المعنى السديد ، وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"

وقد بين الشيخ منهجه فيه في مقدمته: فقال: " وقد اهتممت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال، واهتممت أيضا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض...واهتممت بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق، مما خلت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة، وعسى أن يجد فيه المطالع تحقيق مراده، ويتناول منه فوائد ونكتا على قدر استعداده، فإني بذلت الجهد في الكشف عن نكت من معاني القرآن وإعجازه خلت عنها التفاسير، من أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبو إليه همم النحارير".

ويتناول ابن عاشور تفسير القرآن سورة سورة حسب ترتيبها في مصحف الإمام، وقبل أن يشرع في تفسيرها جعل لكل سورة مقدمة يذكر فيها اسم السورة وسبب تسميتها بهذا الاسم، ثم ترتيبها في النزول وأسباب نزولها على وجه الإجمال، أما نزول الآيات منها - إن نزلت بسبب - فيتناوله عند تفسيرها، ثم يذكر عند آيات السورة، ثم ما إذا كانت السورة مكية أو مدنية، وأخيرا أهم الأغراض التي تحتويها.

وقد راح ابن عاشور يفسر آيات الكتاب الكريم، يستعين أولاً بمقومات التفسير بالمأثور يتصدرها تفسير القرآن بالقرآن فيما يحمل بعض آياته على بعض، ثم بما صح من أحاديث وآثار، ثم راح بعد ذلك يكشف بعض أبعاد الآية وإيحاءات ألفاظها مستغلاً خصائص العربية وإمكاناتها في هذا الكشف من حيث تركيب المفردات وصياغة الجمل والفوارق الإعرابية، وما يمثل العرب في سننهم وكلامهم.

ولا يتوقف ابن عشور عند هذا الحد، بل يتعداه إلى الاستعانة بأقوال أئمة المذاهب الفقهية وأصحابهم، وأقوال الفلاسفة وأصحاب الدراسات البيانية، وآراء أصحاب العلوم الحديثة في بيان معنى الآية، أو ما يمكن أن يكون معناه.

ابتدأ الطاهر ابن عاشور بمقدمات عشر يرى انها تكون عوناً للباحث في التفسير وهي:

المقدمة الأولى في التفسير والتأويل وكون التفسير علما

المقدمة الثانية في استمداد علم التفسير

المقدمة الثالثة في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي ونحوه

المقدمة الرابعة فيما يحق أن يكون غرض المفسر

المقدمة الخامسة في أسباب النزول

المقدمة السادسة في القراءات

المقدمة السابعة قصص القرآن

المقدمة الثامنة في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها

المقدمة التاسعة في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها

المقدمة العاشرة في إعجاز القرآن

وهي مقدمات تساعد إلى حد كبير في تحديد مقومات منهجه في التفسير والاسترشاد بها في دراسة هذا المنهج وتوضيح أسمه ومراميه، فضلاً عما تحويه من فائدة وآراء حافلة.

طبعاته:

طُبع تفسير "التحرير والتنوير" للشيخ محمد الطاهر بن عاشور عدة مرات، حيث يعد من أهم التفاسير الحديثة.

١.طبعة الدار التونسية (١٩٨٤م/١٤٠٤هـ): هي الطبعة المعتمدة والمشهورة، وتتكون من ١٥ مجلدًا، وتعتبر الأفضل، وقبلها أصدرته الدار نفسها من غير تجليد في (٣٠) جزءًا

٢.طبعة دار سحنون المطبوعة سنة ١٩٩٧ م فليست مصورة عن الطبعة الاصلية التونسية بل هي اعادة صف وفيها أخطاء مطبعية لا تعد ولا تحصى لكثرتها وتقع في (١١) مجلدا ٣.دار ابن حزم: طبعة ممتازة ملونة تقع في ١٢ مجلدًا.

٤. طبعة دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ الاسلامي في بيروت المطبوعة سنة ٢٠٠٠ م - فهي ايضا اعادة صف ولكن اخطاءها اقل بكثير من طبعة دار سحنون فهي افضل منها بألف مرة وتقع في (٣٠) مجلدا .